مقالة العلاقة بين الإحساس و الإدراك هل يمكن الفصل بين الإحساس والإدراك ؟هل نحس ثم ندرك أم نحس و ندرك في الوقت نفسه؟هل العلاقة بين الإحساس و الإدراك هي علاقة تمايز أم تكامل؟مقدمة :(طرح الإشكال)منذ أن وجد الإنسان في هذا العالم و هو يسعى دائما إلى التكيف مع متطلباته و تغيراته وفهم و تفسير ظواهره و في سبيل ذلك يلجأ إلى آليتين مهمتين هما الإحساس و الإدراك و يعرف الإحساس على أنه مجهود أولي بسيط يتم بواسطة الحواس بينما يعرف الإدراك على أنه مجهود عقلي معقد و من خلال تعريفهما يبدو لنا انهما مختلفان و لذلك فقد حدث جدال واسع بين المفكرين والفلاسفة حيث إنقسموا إلى تيارين متعارضين تيار يرى بان الإحساس و الإدراك متمايزان ويجب الفصل بينهما و تيار آخر يرى بأنهما متكاملان ولا يمكن الفصل بينهما . و في ظل هذا الجدال فإن الإشكال الذي يمكن طرحه هو: هل يمكن التمييز بين الإحساس و الإدراك ؟ أو بمعنى آخر هل العلاقة بين الإحساس و الإدراك هي علاقة إتصال أم إنفصال ؟ هل يحس الإنسان ثم يدرك أم أنه يحس و يدرك في نفس الوقت؟العرض :(محاولة حل الإشكال)عرض منطق الأطروحة : " يمكن الفصل بين الإحساس و الإدراك "و يرى هذا الإتجاه أن الإحساس و الإدراك متمايزان فالإحساس عملية اولية بسيطة تتم بطريقة عفوية آلية أما الإدراك فهو عملية عقلية معقدة ومقصودة و يتبنى هذا الموقف الإتجاه الكلاسيكي (المذهب العقلاني و المذهب الحسي) و حجتهم في ذلك مايلي : يؤكد أنصار النزعة العقلية على ضرورة الفصل بينهما نظرا للتباين الكبير الموجود بينهما فالمعرفة التي يمدنا بها الإحساس معرفة وهمية ونسبية في حين ان المعرفة الإدراكية تمتاز باليقين والدقة حيث بين ديكارت ان الأشياء البعيدة تبدو لنا بواسطة الحواس صغيرة الحجم لكننا بواسطة العقل ندرك حجمها الحقيقي وهناك أدلة كثيرة تبين مغالطات الحواس مثل العصا المغمورة في الماء, السراب لذلك يقول " إن الحواس خداعة ومن الحكمة ان لانثق بمن يخدعنا و لو مرة واحدة " وهذا ما أكده (آلان) في ادراك المكعب ، فنحن عندما نرى الشكل نحكم عليه مباشرة بأنه مكعب ، بالرغم اننا لا نرى الا ثلاثة أوجه وتسعة اضلاع ، لأننا نعلم عن طريق الخبرة السابقة أننا اذا أدرنـا المكعب فسنرى الاوجه والاضلاع التي لا نراها الآن ، ونحكم الآن بوجودها ، لذلك فإدراك المكعب لا يخضع لمعطيات الحواس ، بل لنشاط الذهن واحكامه لهذا يقول " إن الإدراك حكم عقلي " , يقول كذلك " الشيء يعقل ولا يحس "ويؤكد (باركلي) ، أن الاكمه (الاعمى) اذا استعاد بصره بعد عملية جراحية فستبدو له الاشياء لاصقة بعينيه ويخطئ في تقدير المسافات والابعاد ، لأنه ليس لديه فكرة ذهنية او خبرة مسبقة بالمسافات والابعاد حيث يقول " إدراك المسافات حكم يستند إلى التجربة و الخبرة في توجيه الإدراك" فالإحساس مجرد إنطباع أولي بسيط يتم عن طريق إحدى الحواس أما الإدراك فتتداخل فيه مختلف القدرات العقلية للإنسان من إرادة وذكاء و إنتباه وذاكرة . إلخ حيث يقول مين دي بيران" الإدراك يزيد على الإحساس بأن آلة الحس فيه تكون أشد فعلا و النفس اكثر إنتباها" و الأشياء وجدت لكي ندركها و نتعقلها و نعي الغرض منها لا أن نحس بها حسب مين دي بيران ، كما إن الإدراك أرقى من الإحساس لأنه خاصية إنسانية ميزه الله بها عن سائر خلقه أما الإحساس فهو مشترك بين الإنسان و الحيوان حيث يقول أرسطو " فهما ليسا أمرا واحدا ذلك أن أولهما(الإحساس) تشترك فيه جميع الحيوانات اما الثاني (الإدراك) فهو خاص بالإنسان " كما بين أفلاطون قديما من خلال نظرية المثل ان المعرفة المطلقة هي التي يكون مصدرها العقل أما ما تمدنا به الحواس فهو مجرد محاكاة و صورة مزيفة لتلك المعرفة العقلية يقول سقراط " العقل مقياس كل شيء"و يرى الحسيون أن الإحساس و الإدراك متمايزان لأن الإحساس سابق عن الإدراك و هو الذي يربط الإنسان بالعالم الخارجي و يحرره من قوقعة الذات فالعقل بمثابة الغرفة المظلمة والحواس هي النافذة التي يطل من خلالها على العالم الخارجي يقول ديدرو " حواسنا جسرنا نحو الأشياء " كما يرى لوك أن العقل يولد صفحة بيضاء و التجربة هي التي تكتب عليه ما تشاء ولا وجود لأفكار فطرية سابقة عن التجربة يقول لوك " لوكان الناس يولدون وهم مزودون بأفكار فطرية لتساوو في المعرفة" و يقول هيوم " لا يوجد شيء في الذهن ما لم يوجد من قبل في التجربة " إن أول المعارف التي يكتسبها الإنسان تكون عن طريق الحواس فالطفل لا يعرف أن النار تحرق مثلا إلا بعد ملامستها ولا يعرف طعم أكل معين إلا بعد تذوقه حيث يقول لوك " لو سألت الإنسان متى بدأ يعرف لأجابك متى بدأ يحس "مناقشة : رغم ان هناك إختلاف و تباين بين الإحساس و الإدراك إلا أن هذا التيار بالغ في رأيه فالفصل المطلق غير ممكن لأن بلوغ المعرفة و تحقيق التكيف يتطلب تكاملهما فالتكامل بينهما ضروري لان العقل قاصر في غياب حواس تمده بإنطباعات من الواقع و الحواس عاجزة في غياب عقل يفسر و يتأمل .عرض نقيض الاطروحة : " لا يمكن الفصل بين الإحساس و الإدراك" إن الإحساس والإدراك متصلين ولا يمكن الفصل بينهما لأن وظيفتهما و هدفهما واحد و هي تحقيق التكيف مع العالم الخارجي و تفسير ظواهره و يتبنى هذا الموقف الإتجاه المعاصر (المدرسة الجشطالتية و الظواهرية) و حجتهم في ذلك مايلي :حيث يرى الجشطالتيون أنه لا يمكن التمييز بين الإحساس والإدراك لأنهما شيء واحد و أن هدفهما ووظيفتهما واحدة و هي إدراك العالم

Summarized by © lakhasly.com

الخارجي يقول كوفكا " الإحساس و الإدراك عمليتين متصلتين ولا يمكن فصلهما " و يقول كوهلر "الإحساس و الإدراك عملة واحدة لا يمكن فصل وجهها عن ظهرها " و يرى الجشطالت أن الشكل أو الصيغة التي يكون عليها الموضوع هي التي تتحكم في العملية الإدراكية أي أن المؤثرات الخارجية هي التي تحدد طبيعة إدراكنا و هو ما يعرف بقوانين الإنتظام و أولها عامل الشكل والأرضية حيث ندرك الأشكال أولا ثم الأرضية بعد ذلك ، لأن الشكل يكون أكثر وضوحا وأسهل للإدراك من الأرضية، فالوردة المرسومة على القماش شكل أوضح . من الأرضية التي هي القماش يقول كوهلر " إن شكل الموضوع و بناؤه العام هو الذي يحدد عملية الإدراك " ،و كذلك عامل التقارب: حيث أن الأشياء المتقاربة في الزمان أو المكان يسهل علينا إدراكها كصيغة متكاملة، فنحن ندرك كراسي حجرة الجلوس كوحدة متكاملة نتيجة تقاربها، عامل التشابه: فنحن ندرك الأشياء المتشابهة بسهولة كصيغ كلية مثل مجموعة من الأرقام المتشابهة، عامل الإنتظام: فالأشياء المنظمة ندركها إدراكا كليا عكس الأشياء المبعثرة فالكتب المنظمة والمرتبة ندركها على انها مكتبة و كذلك عامل البروز فالصور والأشياء البارزة تكون أولى بالإدراك من غيرها فالنجمة الساطعة في السماء ندركها قبل غيرها يقول كوفكا " إن عامل الإنتظام والبروز كافي لعملية الإدراك".عامل الإغلاق: فنحن في ادراكاتنا نميل إلى سد الثغرات أو النقائص أو التغاضي عنها، فندرك الأشياء الناقصة كما لو كانت كاملة، فالدائرة الناقصة في ،بعض أجزائها

Summarized by © lakhasly.com